من واجباتنا القديمة والجديدة

✍ التحرير

(ترجمة لجزء من مضمون الكلمة التي ألقاها باللغة الألمانية الأستاذ عصام العطار في احتفال المركز الإسلامي في آخن – مسجد بلال – بمناسبة مرور أربعين سنة على إنشائه وبنائه ، وذلك أمام عدد كبير من أعضاء المركز ، ومن المدعوين الألمان ، وممثلي الكنيسة والصحافة والأحزاب)

أربعون سنة مضت على عمارة هذا المسجد : « مسجد بلال »

ما أسرع ما يمرُّ الوقت!

ونسأل أنفسنا بهذه المناسبة :

– هل بلغنا في هذا الزمن أهدافَنا المرجوّة ؟

لقد عملنا كثيراً ..

نجحنا أحياناً ، وأخفقنا أحياناً أخرى

ولكنّ أهدافَنا ما تزال بَعْدُ بعيدة ، وطريقُنا ما تزال بَعْدُ طويلة ، وكثيرٌ من واجباتنا ما يزال ينتظر منّا أن ننهض به

أربعون عاماً مضت ..

حصلت خلالها أمور مهمة ، وتغيرت أشياء كثيرة

الطلاب الذين بنوا قبل أربعين عاماً هذا المسجد لم يكونوا يحملون الجنسية الألمانية ،

و لم يكن عندهم إقامة دائمة في ألمانيا ، وأكثرهم قد بارحوا هذه البلاد

أما نحن فأكثرنا الآن مواطنون ، مواطنون كالآخرين ، لهم نفس الحقوق ، ونفس الواجبات ، ونفس المصير ، ونحن شاكرون لذلك ، ومقدّرون أحسن التقدير

هذا التطوّر وسواه ، وما استجدّ في العالم كلّه من أحداث ومتغيرات ، يضعنا أمام واجبات كثيرة قديمة وجديدة

يجب علينا أكثر من أيّ وقت مضى أن نكثف جهودنا في تعليم المسلمين ، وتوعيتهم بحقائق دينهم ، بما يحفظ عليهم هويتهم وشخصيتهم ، ويصونهم من المؤثرات الداخلية والخارجية الخاطئة والضارة ، وأن نبصِّرهم بالنهج السويّ القويم للحياة والتعامل الصحيح في مجتمعاتهم وأوطانهم الجديدة ، ونحميهم من بوائق الانحراف والعنف والتطرف

يجب علينا أن نشجع المسلمين ونساعدهم على معرفة أفضل بلغات البلاد التي يعيشون فيها ، وبتاريخها وحضارتها ، وعقائدها وقيمها وعاداتها ، وبقوانينها ومصالحها واهتماماتها

يجب علينا أن نساعدهم على الاندماج الإيجابي البصير في مجتمعاتهم ، وعلى المساهمة والمشاركة الإيجابية البنّاءة في مختلف المجالات والنشاطات النافعة المثمرة ، وعلى تنميةٍ جادة متواصلة لمؤهلاتهم وكفاءاتهم على كل صعيد ممكن ، ليكونوا نافعين ، ويكونوا محترمين محبوبين ، في مختلف هذه المجالات والمجتمعات

ويجب علينا أن نُوَثّق صلاتنا جادين مخلصين بمحيطنا الذي نعيش فيه ، وبمواطنينا القريبين والبعيدين ، وأن نُعَمّق معرفتنا بهم ، ومعرفتهم نبا ، ونهيئ أسباب التلاقي والتعاون على القواسم النبيلة المفيدة المشتركة التي يطلبها كلّ دين ، ويحتاجها كلّ

البشر على سطح هذه الأرض

ما أحوج البشر جميعاً إلى التعارف والتواصل والتفاهم والتراحم ، وإلى التعاون في كل مكان ومجال على رؤية الحقّ والصواب ، ومناهضة الباطل والظلم ، وتحقيق العدل والتقدم والخير لكلّ فرد أو جماعة ، وكلّ بلد أو وطن

وما أكرم السعي إلى ذلك كلِّه ، والجهدَ الخالص المتواصل فيه ، وأنْ نكون حيثما نكون من الأرض مواطنين صالحين نافعين لأوطاننا ومواطنينا ، وللإنسانية والإنسان

أيها الضيوف الأعزاء

أيها الإخوة والأخوات

في ألمانيا ، وفي سائر بلاد الغرب الآن ، أجيال إسلامية جديدة : هنا وُلِدتْ ، هنا نشأتْ ، هنا تدرس ، هنا تعمل ، هنا تتزوج ، هنا تريد أن تبقى ، ولا يعرف أكثرها له وطناً إلا ألمانيا أو البلد الغربي الذي وُلِدَ أو نشأ به ، وتعلّم وعمل فيه ، وألِفه وتعوّد عليه

أنا ، وقلّة قليلة من الشيوخ أمثالي الذين تقدمت بهم السن كثيراً ، نمثل هنا الماضي وهذه الأجيال الإسلامية الجديدة هي المستقبل

نحن – كما قال " فيكتور هوجو Viktor Hugo " - : « قُوَّةٌ تذهب » ، والأجيال الجديدة قوة تأتي

وهذه الأجيال الجديدة القادمة – أعترف بذلك – هي أفضل منا لألمانيا وللغرب ، وللإسلام في ألمانيا وفي الغرب

أرجوكم : ساعدوا هذه الأجيال الجديدة على أن تؤدي دورها الإيجابي الهام ، وعلى أن تنهض بواجباتها الكبيرة ، في خدمة أوطانها ، وخدمة الإسلام والمسلمين ، وخدمة الإنسانية جمعاء